تفسير إبن كثير

وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا

وقوله : (وإن منكم لمن ليبطئن) قال مجاهد وغير واحد : نزلت في المنافقين ، وقال مقاتل بن حيان : (ليبطئن) أي : ليتخلفن عن الجهاد .ويحتمل أن يكون المراد أنه يتباطأ هو في نفسه ، ويبطئ غيره عن الجهاد ، كما كان عبد الله بن أبي ابن - قبحه الله - يفعل ، يتأخر عن الجهاد ، ويثبط الناس عن الخروج فيه . وهذا قول ابن جريج وابن جرير ; ولهذا قال تعالى إخبارا عن المنافق أنه يقول إذا تأخر عن الجهاد : (فإن أصابتكم مصيبة) أي : قتل وشهادة وغلب العدو لكم ، لما الله في ذلك من الحكمة (قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا) أي : إذ لم أحضر معهم وقعة القتال ، يعد ذلك من نعم الله عليه ، ولم يدر ما فاته من الأجر في الصبر أو الشهادة إن قتل .